سمات الجاني السيكوباتي مغتصب امرأة

Characteristics of the psychopathic offender of a woman rapist

توفيق برغوتي[1،*]، فريدة ذيب[2]

[1] مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة (الجزائر)، toufikberg@gmail.com

[2] جامعة سطيف2 (الجزائر)، f.dib@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام:26-12-2021 تاريخ القبول: 16-05-2022 تاريخ النشر: 03-06-2022

ملخص: هدفت هذه الدراسة الإكلينيكية إلى التعرف على بعض سمات الجاني السيكوباتي مغتصب امرأة، حيث أجريت هذه الدراسة على حالة شاب يبلغ من العمر 24 سنة، أين استخدم الباحثان المنهج العيادي كمنهج للدراسة، وتمثلت أدوات الدراسة في الملاحظة، المقابلة العيادية، واختبار الرورشاخ. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- الاندفاعية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.
- السادية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.

الكلمات المفتاحية: سمات، جاني سيكوباتي، اغتصاب.

Abstract: This clinical study aimed to identify some of the characteristics of the psychopathic perpetrator of a woman rapist, where this study was conducted on the case of a young man at the age of 24 years, where the researchers used the clinical approach as a method of study, and the study tools were the observation, the clinical interview, and the Rorschach test. The study resulted in the following results:

- Impulsivity is a characteristic of the psychopathic perpetrator of a woman rapist.
- Sadism is a feature of the psychopathic perpetrator of a woman rapist.

Keywords: Traits**,** PsychopathicOffender, Rape.

[*] المؤلف المراسل

1- مقدمة- إشكالية:

منذ أن وجد الانسان وهو يسعى لإقامة علاقات مع غيره من بني جنسه في إطار له قواعده العامة في حاجة اسمها مجتمعية، مبنية على أساس التفاعل بين الجنسين؛ فكل واحد منهم مسؤول عن بناء المجتمع في شتى المجالات، ضمن علاقات إنسانية من تعاون واحترام وبذل وعطاء ووفاق وصدق وتقدير لكل واحد منهما لدور الآخر في الحياة، وهذا باستثمار القدرات والمواهب المختلفة؛ حيث أنه كلما اتضحت نوعية العلاقة بين الطرفين أدت إلى الراحة والطمأنينة والحب.

فالرجل يبحث عن امرأة يشعر معها برجولته التي يكون بجانبها أكثر رجولة وقوة، والمرأة أيضا فهي تبحث عن الرجل الذي يشعرها بالأمان وبأنوثتها، ولكن تعددت نوعية العلاقات وأخذت عدة أشكال كالحب والعنف، وقد تزايد هذا الأخير بين الأفراد ووصل إلى أعنف الجرائم، حيث أن الجريمة حسب تعريف محمود أبو النيل يقول "هي القيام بفعل مضاد للقانون الجنائي والذي يقوم به أفراد يحكم عليهم بحكم صادر من المحكمة ويشير النمط الإجرامي للشخص الذي لديه ميل قوي للسلوك الإجرامي" (العيسوي، 2005، 26).

ومن هذه الجرائم ما مورس ضد المرأة وفي صدارتها جريمة الاغتصاب المنافية لمبادئ المجتمع، ولعل هذا الفعل المشين تقف ورائه مجموعة من الدوافع النفسية، وضمن هذه الأخيرة هناك مجموعة من الأشكال والأنماط ونوع من الخلل الموجود في شخصية الرجل السيكوباتي المغتصب، حيث أن السيكوباتي حسب تعريف الدكتور عبد الرحمان محمد العيسوي "هذا الشخص الذي يخرق القانون الخلقي ويهدده دون مبالاة ويرتكب المحرمات والمعاصي والأخطاء دون أن يشعر بتأنيب الضمير أو بلوم الذات" (العيسوي، 2005، 257)، حيث نجده أيضا يتميز بمجموعة من السمات النفسية أو مجموعة من الخصائص أو الأوصاف النفسية التي تميزه عن غيره من الجناة،و قد أضاف (**Kiehl & all ,2001, 677**) بأنها اضطراب في السلوك المضاد للمجتمع مع عدم القدرة على الحب والرحمة والعاطف وتكوين علاقات إنسانية هادفة مع عدم الإستفادة من التجارب والخبرات السابقة، ويقوم بمجموعة من الممارسات أحيانا علنا، وأحيانا في الخفاء وكلها مضادة للمجتمع ولكل الضوابط القانونية، وقد كانت هناك مجموعة من الدراسات التي حاولت وضع مجموعة من الخصائص والسمات للجاني السيكوباتي المغتصب لإمراة ، فهذه الظاهرة التي تتعرض لها الآلاف من النساء، ومنها من تقدم شكاو علنية ومنها من يعم الصمت عليها، نظرا للمجتمع خاصة العربي والجزائري، لكن حتى ولو تلقى هؤلاء المجرمين العقوبات ولكن يعاودون نفس السلوك، وتبقى هناك مجموعة من التساؤلات حول هذه الشخصية وسماتها.

وعلى هذا الأساس، سنحاول في هذه الدراسة معرفة بعض السمات التي يتميز بها الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل الاندفاعية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة؟
- هل السادية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة؟

2-فرضيات الدراسة

تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- الاندفاعية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.
- السادية سمة من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على بعض السمات عند الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.
- معرفة ما إذا كانت الاندفاعية من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.
- معرفة ما إذا كانت السادية من سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة.

4-أهمية البحث:

إن معرفة سمات الجاني السيكوباتي المغتصب لامرأة، يساعد الأخصائيين النفسانيين على وضع بروتكول علاجيي مناسبة.

كذلك من جانب آخر لمعرفة خصائصه وسماته قد تحاول بعض الشرائح وخاصة الضعيفة منها بتجنبه.

5-التحديد الإجرائي للمفاهيم:

5-1السيكوباتية: عرف الدليل التشخيصي الاحصائي للاضطرابات العقلية الخامس (**DSM 5**) الشخصية السيكوباتية بأنها نموذج مضطرب للشخصية تغتصب حقوق الآخرين وتبدا منذ الطفولة وتستمر حتى فترة النضج، وهذا النموذج أيضا يعرف بالسيكوباتية أو الاعتلال الاجتماعي، أو اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وذلك لأن الخداع والتلاعب يمثل الصفة الأساسية لاضطراب هذه الشخصية (عبيد، 2020، 311).

- هي الشخصية المضادة للمجتمع، وتتسم بالاضطراب النفسي، وبعد النضج الانفعالي، ويغلب على تصرفاته الانحراف الاجتماعي والخروج عن القوانين والمعايير الخلقية، لنشأتها في بيوت وأسر باردة انفعاليا، أو لضعف في بناء الشخصية؛ بسبب التدليل المفرط في الطفولة بحيث لا يتعلم الفرد في طفولته قمع رغباته، فيثبت عند مستوى طفلي من التمركز حول الذات أو لعدم توفر الأنماط الاجتماعية السوية (هياجنة والحمد، 2017، 379).

ويعرف السيكوباتي إجرائيا بأنه الشخص الذي لا يمتثل للمعايير الاجتماعية، ويقوم بسلوكات معادية للمجتمع ومدمرة للأخرين متجاهلا كل القواعد والضوابط الإجتماعية دون تأنيب ضمير.

5-2الاغتصاب:"حالة التحرش أو التلاصق بأعضاء الجنس سواء اقترن ذلك بإيلاج القضيب في المهبل أو لا، وسواء اقترن باستخدام القوة أو التهديد بها أو لا، وذلك دون موافقة المرأة ورضاها، وكذلك إذا كانت الضحية قاصرا تحت سن السادسة عشر أو كانت معاقة عقليا أو حركيا"، "وهو أشد أنواع السلوك العنيف الذي يقترفه الرجل بحق المرأة، وذلك لأنه سلوك يطعن عفتها وطهارتها" (ويس، 2006).

وإجرائيا **الإغتصاب** هو استخدام القوة والإعتداء الجنسي، وأحيانا يكون فيه الإيلاج الجنسي أو أي سلوك من السلوكات العنيفة الممارسة على الأشخاص وهم في حالة رفض له سواء كانت إمراة أو قصر أو ذوي الإحتياجاتالخاصة ، حيث أنهم لا يستطيعون مقاومته.

أما **إغتصاب المرأة** اجرائيا هو السلوك الجنسي الذي يمارس على المرأة بالقوة، فيقوم فيه الرجل باغتصابها بإكراه، ويحدث فيه فعل الإيلاج.

الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الإغتصاب وحاولو إعطاء مجموعة من التفسيرات حول الشخصية السيكوباتية، وقد توصلت لنتائج عدة من بين هذه الدراسات نجد:

1 – دراسة زهراء جعدوني(2007 - 2010) بعنوان الإعتداء الجنسي– دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي، والتي تمت بخمس ولايات في الغرب الجزائري (معسكر، مستغانم، وهران، غليزان وسيدي بلعباس) وكان الهدف منها:

– دراسة وفهم التوظيف النفسي للمعتدي جنسيا للتوصل للأسباب الدافعة للمرور الى الفعل، وكذا محاولة الإجابة عن تساؤلات المشرع الجزائري امام شرعية الحكم على المعتدي جنسيا، وأهليته القانونية من عدمها ، وسبل الوقاية والعلاج بعيدا عن العقوبة السالبة للحرية، وفهم أسباب تكرار المعتدي للفعل رغم تلقيه للعقوبة، وقد إعتمدت في الدراسة على المنهج العيادي مع الإستعانة باختبارات اسقاطية وهي TAT و الرورشاخ على عينة متكونة من سبعة (07) حالات ذكور راشدين تلقوا عقوبة على الأعتداء الجنسي وتوصلت إلى النتائج التالية:

– وجود صعوبة في الحركة الغريزية

– غياب الموضوع يحدث إضطرابا في العلاقة بالآخر، والتي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية؛ فالنقص في موضوع الحب الأولي يؤثر سلبا على العلاقات الحالية بالمواضيع الأخرى

– القيام بالإعتداء الجنسي لترميم التصدع في النرجسية وهذا ما يفسر ويترجم التكيف الاجتماعي لديه في معظم علاقاته أو يدعم اسقاطا حادا للغرائز العدوانية، الإضطراب الذي تحده الاستثارة الداخلية أو الخارجية الذي يهاجم الغلاف النرجسي الهش والغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره الإنفجار أو بالخلط مع الاخر خاصة أمام اللاتمايز مع الاخر وهشاشة الحدود.

2 – دراسة تيرفي (Tarevy 2008) : بعنوان الشخصية السيكوباتية والشخصية السادية وعلاقتهما بارتكاب السلوك الإجرامي،

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي، كما استعانت بقائمة هار للشخصية السيكوباتية (The Hare Psychpath Checkist Revised) .

وقد طبقت الدراسة على عينة من المحبوسين من مرتكبي جرائم العنف، وتكونت من 94 فردا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى

الشخصية السيكوباتية لها علاقة ايجابية بارتكاب السلوك الإجرامي

أكثر الإضطرابات شيوعا بين المجرمين هو إضطراب الشخصية السيكوباتية والشخصية السادية.

3 دراسة سارة صلاح الدين أبكر عمر(2020) بعنوان **دوافع السلوك الإجرامي ووعلاقتها باضطراب الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم الإغتصاب لسجن الهدى بولاية الخرطوم (السودان)**

هدفها التعرف على دوافع السلوك الإجرامي وعلاقته باضطراب الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم الإغتصاب لدى نزلاء سجن الهدى بالخرطوم، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي بتطبيق مقاييس دوافع السلوك الإجرامي واضطرابات الشخصية السيكوباتية كأدوات لجمع المعلومات على عينة تكونت من 110 محبوس توصلت للنتائج التالية:

– يتسم دوافع السلك الإجرامي لدى نزلاء سجن الهدى بالارتفاع

– توجد علاقة بين دوافع السلوك الاجرامي واضطراب الشخصية السيكوباتية لديهم

– لا توجد فروق في السلوك الاجرامي تبعا لمتغير العمر لدى هده العينة

– لا توجد فروق دالة في السلوك الاجرامي تبعا للمستوى التعليمي وتبعا للحالة الإجتماعية

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال الدراسات السابقة يمكن القول أنها تتفق في الإجمال على تحقيق هدف مشترك للدراسة الحالية وهو معرفة بعض السمات والخصائص النفسية التي تميز المجرمين السيكوباتيين، وهدا ما نجده في دراسة كل من جعدوني سارة، وتيرفي وكدا سارة صلاح الدين

كما نجد من التوافق في المنهج حيث نجد دراسة جعدوني اعتمدت المنهج العيادي المعتمد في الدراسة الحالية وكدا حتى في الإستعانة باختبارات اسقاطية فهي المناسبة لمثل هده الدراسات

في حين نجد دراسة سارة صلاح الدين وتيرفي اعتمدتا المنهج الوصفي الإرتباطي لدراسة العديد من الحالات في أدوات الدراسة وهنا كان الإختلاف.

وبالنظر والتمعن للدراسات السابقة نجد أن الباحثة جعدوني تمكنت من التوصل والتأكيد على أن هناك مجموعة من السمات والخصائص الخاصة بالسيكوباتي والدوافع التي تدفعه للمرور للفعل والمتثمل في الإغتصاب رغم تلقيه للعقوبة، ومن السمات التي تبحث فيها الدراسة الحالية وهي الإندفاعية للمرور للإغتصاب، ومن ناحية نجد دراسة سارة صلاح الدين تؤكد هي الاخرى أنه توجد علاقة بين دوافع السلوك الإجرامي وسمات وخصائص الشخصية السيكوباتية، وأن العمر أو المستوى التعليمي والحالة الإجتماعية لا توجد فيها فروق دالة لدى هده العينة.في حين دراسة تيرفي تؤكد أيضا على أن معظم المجريمن دوو شخصية سيكوباتية وشخصية سادية ، وهي نقطة الإلتقاء في هدف الدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: نظرا لكون الدراسة الحالية تسعى لمعرفة سمات الجاني السيكوباتي المغتصب امرأة، فإن المنهج الذي تم اعتماده هو المنهج العيادي، الذي يمتاز بصفة منهجية ومراقبة السلوك من زاوية خاصة والكشف بموضوعية عن تصرفات المغتصب تجاه المرأة.

حدود الدراسة: شملت الدراسة مايلي:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في عيادة نفسية بالشرق الجزائري

الحدود الزمانية: تمت خلال سنة 2017

عينة الدراسة: تمت الدراسة على حالة واحدة وهو الحالة (س) ذكر يبلغ من العمر 24 سنة طفل وحيد، ذو مستوى دراسي 9 أساسي، بطال، أعزب، الوالدان مطلقان وعلى قيد الحياة بعمر 49 سنة، أم ماكثة بالبيت، أب مهاجر مقيم بفرنسا. وهو ذو بنية جسمية قوية طويل القامة أسمر البشرة، اللباس مرتب، نظيف، غالب الوقت مبتسم.

6- أدوات الدراسة: وللإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، تم استعمال الأدوات التالية:

6-1الملاحظة: من خلال وضع شبكة ملاحظة، وتم فيها ملاحظة سلوكيات الرجل من خلال الملاحظة المقصودة والمباشرة وغير المباشرة حيث نستفيد من خلال الأفعال التي يقوم بها الحالة والتناقض في القول فهي سلاح في منهج الانحراف.

6-2المقابلة العيادية: فالمقابلة العيادية حسب تعريف **Ellenrosse:** هي "علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر" (ياسين، 1986، 30). وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة، والتي تلعب دورا كبيرا في جمع البيانات لتزويدنا بما نحتاجه في دراسة الحالة للإلمام بكافة الجوانب.

6-3اختبار الرورشاخ: الذي يعرف على أنه إجراء منظم لقياس سمة، من خلال عينة من السلوك، وهو بذلك يسهل الحصول على البيانات، قد لا يكون الفرد واعيا بها شعوريا أو غير قادر على التعبير عنها. واختبار الرورشاخ أحد الاختبارات الإسقاطية شهرة وكفاءة، حيث اعتمدنا عليه في بحثنا هذا لمعرفة ودراسة سلوكات الحالة.

6-4دراسة حالة: الحالة (س)، قام بعدة جرائم وأغلبها جرائم الإغتصاب منها ماهو مصرح بها والأخرى غير مصرح بها، ومنها من لم يتلق عنها العقوبة، لعدم تلقي الشكاوي من طرف الضحايا، أو عدم كفاية الأدلة، وفيما يلي تاريخ الحالة:

6-3التاريخ الأسري والاجتماعي: صراعات والدية وحمل غير مرغوب فيه خاصة أثناء الحمل وطلاق قبل الولادة، بعد ميلاده بشهر وضعته الأم أمام بيت الجدة من الأب بدافع إعادة الزواج وخروجها من بيت الأهل لعدة صراعات، في سن الثالثة أعادته الجدة للأم لعدم كفايتها من الجانب المادي، الإنفاق من طرف الأب قليل جدا في فترة صيف عند مجيئه أحيانا، عدم وجود مسكن خاص ونوع السكن مع الجيران عبارة عن غرف يجمعها سور (كراء غرفة في بيوت شعبية)، الأم تعمل في الدعارة وتتنقل كثيرا وتتركه عند الجارة البالغة من العمر 40 سنة، الانتقال إلى بيت خاص في عمارة بعمر 7 سنوات.

6-4التاريخ التعليمي: مشاكل في المرحلة الابتدائية وافتعال العراك والنزاعات مع أقرانه، حيث قام بمناوشات كلامية عنيفة مع التلاميذ بسبب الحديث عن أمه في أمور لا أخلاقية، الغيابات المتكررة وإعادة السنوات، عدم وجود رغبة في الدراسة مما أدى إلى تغيير مكان الدراسة لكن بقاء نفس السلوك.

6-5التاريخ السلوكي: عدائية مفرطة مع محيطه؛ شكاوي الجدة منه حسب أقوال الأم، تجاوزات وتمرد وعصيان للأوامر والتوجيهات، قضم الأظافر، أخذ حاجيات الجيران على أنها ملك خاص، افتعال العراك والنزاعات ومع أقرانه في المدرسة والمحيطين مع المرور إلى الضرب، لم يكون أي علاقات صداقة، بداية التدخين في سن السابعة مع رفقاء السوء "**بديت بكري خلاص**" ثم التعمق واستعمال كل الأنواع "**كنت نزيد باش ننسى مشاكلي مع الوالدة وواش دير لازم نكمي**" الإخفاق في المدرسة والتوقف النهائي عن الدراسة حسب قول الأم "**كنت نروح ونحاول المعلمين باه ينجحوه**" في سن 16 سنة، لكن حسب رأيه "**أنا كنت نقرا ونعرف نقرا هاذوك الأغبياء ما يعرفوش لاه هما يفهمو كنت ننجح بصح واش ندير بالقراية اللي قرا قرا بكري**"، بداية الاحتياج للجانب المادي فذهب للنهب والسرقة والسلوكيات الانحرافية " **راني نخير شكون نسرق، نسرق اللي عندها الصوارد** " **ومنين نجيب الخدمة ماكانش وعلاه خلاوك باش تخدم راني هكذا مليح**"، القيام بسلوكات السرقة بالتهديد، دخوله للسجن مرتين بسبب الضرب والجرح العمدي بعقوبات صغيرة بسبب شتم الأم "**دخلت على جالها**"، لم يلتحق بالخدمة العسكرية "**راهم يتمسخرو مانروحش وشكون يبقى مع الوالدة**"، حاول الاعتداء على الأم بواسطة خنجر وفك الصراع بتدخل الجيران ومحاولة تسميمها من خلال افتعال الشجار معها ثم دفع طاولة الطعام ليقع الأكل على الأرض "**هي تروح دير هاذاك الشيء حاشاك وهما يهدروا عليها وزادت رماتني وأنا لحمة قدام باب جداتي، راهي قالتلي جدة**".

6-6التاريخ الصحي: لا توجد أي اضطرابات وتشوهات خلقية أو إعاقات جسمية عند الحالة.

6-7التاريخ الجنسي: قامت الجارة بفعل (**Fellations**)(لعق أو مص القضيب باللسان) بدءا من عمر 3 سنوات مع الحالة (حسب رواية الجارة)عند احضاره من طرف الجدة، وكرر السلوك عدة مرات الى عمر 9 سنوات، أول تجربة جنسية غير كاملة مع فتاة بعمره في عمر 6 سنوات من خلال تقليد ما كان يراه من أمه "**كنت نلعبها راقد ونحل عيني ونشوف**" بصبصة نحو الجنس الآخر "**ماكانش وحدة ما تقبلشبيا ديما مبيش ونلبس الحطة**"، بداية علاقات جنسية بعمر 15 سنة مع نساء بعمر أمه "**كنت نحب ندير مع النساء الكبار ونعاود واش صرالي مع الجارة ونحب نعاودها بزاف هما يعرفو مليح**"، القيام بعلاقات جنسية غير محمية وعدوانية عند الانتهاء من العلاقة "**تلعبهالها نمدلها كلشي غالط ونديها ندير واش نحب علاه تحسبي فيهم عاقلات راهم ...... وكي نكمل لازم نخليلها حاجة تتفكرني بيها**"، "**تعس المرأة اللي تروح في المغرب وحدها باينة بلي مطلقة وما عندهاش راجلها ونغطي وجهي ونروح نديرلها ونهرب**"، مشاهدة الأفلام الإباحية كثيرا.

7- عرض النتائج ومناقشتها:

7-1عرض نتائج الملاحظة:

-**السلوك العام:** لباس عادي ومرتب، نظافة ملفتة، متوازن في الحركة، سلوك يظهر بالعادي قبل الحديث عن حالته.

-**المزاج والعاطفة:** مزاج قلق ومتقلب، حياته الانفعالية والعاطفية كثيرة التقلبات بين مشاكل العائلة والمجتمع.

-**الكلام والحوار:** مفهوم وواضح وصريح.

-**التفكير:** ترابط وتسلسل في الأفكار.

-**محتوى الأفكار:** معظمها عدوانية وجنسية.

-**الوعي والذاكرة والتنبيه:** واع بحالته، يتمتع بذاكرة قوية، لا يهمل أدق التفاصيل، التوجه المكاني والزماني جيد، يتشتت انتباهه حين تذكره بطفولته والعنف الذي تعرض له من خلال الشرود في بعض الأحيان، مستوى متوسط في الكتابة والقراءة.

7-2عرض نتائج المقابلة:

عكست المقابلات مع الحالة أنها شخصية تتبنى قدرا عال من النرجسية التي يحاول حمايتها من الآخر، ويستعمل في حديثه جسده للإغراء والاطراء، والافتخار بالذات مع نقد متواصل للأخرين، في محاولة فاشلة للوصول إلى صورة ذات مثالية.

- سلوكه يتميز باللامسوؤلية، والبرود العاطفي، والفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية؛ من حيث النهب والسرقة والكذب المتكرر واستعمال الأسماء المستعارة والتخفي أثناء القيام بعمليات اغتصابية.

- هناك تناقض؛ من جهة يؤمن بالسلم والخضوع للقانون ومن جهة أخرى غرائزه الجنسية غير مراقبة، والعدوانية الموجهة ضد الآخرين (أنا أعلى متناقض يرفض سلوكات الوالدة ومن جهة يمارس العدوان) (تناقض وجداني نتيجة المشاكل يقول شيء ويفعل آخر). هشاشة أنا أعلى لم يتشكل أو ضعيف.

* وقد توصل كل من (Chagnon,2000, Ciavaldini,2001, Ravit, 2004)إلى أن المغتصب جنسيا فعله كدفاع لمواجهة الضعف الجنسي والضعف في الهوية، وهو فعل دفاعي شاذ يسيطر فيه على المشهد النفسي في سجل الذهان والحالات البينية، وقد توجد في الحالات النفسية المرضية كالسيكوباتية.

– سلوكاته متهورة دون الأخذ في الحسبان عواقب السلوك، مما يعرض الآخرين للخطر من خلال اختطاف الفتيات واستعمال العدوانية عليهن دون تخطيط مسبق.

– أفكار استحواذية للمرور إلى الفعل، الاستحواذ يرتبط بضحية معينة (امرأة كبيرة والسلوك Fellation " لعق القضيب ')، عدم القدرة على كبح الأفكار العدوانية التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين.

– العلاقة في 6 سنوات تنم عن قضيب لم يكتمل لا يرضي الأم (ممارسة للدعارة – أم قضيبية) دخول تصور الموضوع الجزئي – القضيب – كوسيلة للقدرة المطلقة وغيابه يهدد كيانه. انكار غياب القضيب يؤدي إلى إنكار غياب الأم ويترجم بالهروب إلى المرور إلى الفعل من خلال العدوانية وتناول المخدرات والكحول والسرقة والضرب والجرح العمدي، التقليد والاكتشاف.

* وفي هذا الصدد يرى (Balier,2000 :2008) أن الشخص الذي لم يحقق ولم يصل لبوغ الللذة يقوم بالسلوك العنيف كمحاولة دفاعية لحماية الأنا من الإنفجار، أو من الإكتئاب، فالمعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود، وهي تترجم بوجود مرض في النرجسية.

– صدمة نفسية مبكرة التي كانت في بداية الأوديب كإحباط مؤثر جدا، فهذا الاضطراب النزوي جاء في وقت مبكر وغير ملائم فأدى إلى صعوبة تكييفات دفاعه لكي يواجهها (أنا أعلى لم يكتمل)، هذه الصدمة تؤثر في إيقاف التطور الليبيدي اللاحق للحالة (ضياع الموضوع والانهيار) (دخوله في الأوديب حدثت صدمة لم يدخل).

– الكره والغضب من الأم ناتج عن الاهمال في المرحلة الأولى. احباط من تركه للجارة وفعل الجارة عليه، عمل الأم بالدعارة ترجم في عدوان مشحون ضد الأم" المساس بالنرجسية المثالية". ويؤكد (Balier , 2008) بأن الإغتصاب هو حل للصراع على مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأوم؛ مما يؤدي لاستحالة فقد الموضوع الأولي مع استحالة تحقيق الإتحاد الإندماجي وبهذا لا يستطيع استدخال التقمصات الأولية.

– استدخال للممنوع كان سيئا وصورة الأب غير مدمجة لغيابه، واستدخال صورة الأم التي يعتقد فيها النجاة أدت به من جانب إلى تعرضه صدمة نفسية من طرف الجارة، وأول تجربة جنسية غير كاملة من جهة أخرى.

– عجز في التعبير المباشر عن الغريزة الجنسية لذا كان المرور إلى الفعل العدواني أسهل بالنسبة له لفقر استعمال ميكانيزمات الدفاع.

– ليست لديه علاقات بالأخر غير العلاقة الجنسية المضطربة أو رفقاء السوء مؤقتا خاصة في الإدمان.

– الاغتصاب بالصدفة أو بالتخطيط يكون آنيا وذو نزعة انتقامية من الفشل والإحباط الذي يعاني منه، ليس لديه قدرة في اتخاذ القرارات، غياب وضع استراتيجية، فهنا حسب (Aubut, 1993 :26) وظيفة ترميم الجروح؛ بمعنى الإغتصاب يرتبط باللذة الجنسية فقط، وهذا السلوك يخلق له واعا جديدا يسمح له بحماية نفسه من القلق التدميري، وترميم النرجسية يقابله من جانب آخر وهم القدرة المطلقة؛ من خلال حديثه **نخليلها حاجة تتفكرني بيها.**

– التقمص بالمعتدي من خلال اغتصاب الفتيات وترك أثر على أجسامهن، صورة الموضوع تشوه فقام بالإسقاط على الفتيات "تعذيب الأم عن طريق الأخريات".

7-3عرض نتائج اختبار الرورشاخ:

دام الاختبار مدة ساعة وربع، وعدد الاستجابات كان ثري 31 إجابة واجتياح المحتوى الجنسي، كان المفحوص يلمس ويدقق في البطاقة بيديه وينتظر بلهفة البطاقة الموالية.

يعكس غزارة الإنتاجية الفكرية قلق حاد يهدد وحدة الأنا من خلال الحركات الإسقاطية الجنسية والعدوانية دون رقابة من الأنا.

البطاقة 01: تصور الذات؛ تولد قلق تمثل في تصور الذات من خلال صورة الجسد (جسد جنسي من جسد المرأة).

البطاقة 02: بطاقة جنسية نموذج علائقي ما قبل أوديبي و أوديبي (صدمة الجارة وأول علاقة جنسية مبكرة).

الحرمان العاطفي في العلاقة مع الأم (أنبوب اختبار) فراغ وصدع في تصور الذات، HD حركة بشرية جنسية وعدوانية.

البطاقة 03: تصور العلاقة مع الزوج علاقة متصارعة ترجم بأنا مثالي نرجسي، غياب الأب واستدخال حركة أنثوية.

البطاقة 04: بطاقة أبوة؛ صدمة غياب كلي للأب.

البطاقة 05: تصور الذات؛ عدم الإحساس بالتكامل وتوضح اضطراب في تصور الذات.

البطاقة 06: بطاقة جنسية؛ حركة جنسية حيادية جنسية ذكرية أنثوية.

البطاقة 07: بطاقة أمومة؛ علاقة مضطربة مع الأم، فراغ ولا أمن وجماد (2 حجر).

البطاقة 08: تصور العلاقة والذات؛ حركة جنسية علائقية مع موضوع الحب الأولي.

البطاقة 09: بطاقة رمزية تعبيرا عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية؛ حركة جنسية ذكرية أنثوية تصور نفسه من خلال صورة المرأة من الناحية الجنسية.

البطاقة 10: حركات نكوصية، نزعة جنسية في مرحلة الطفولة.

***نوعية العلاقة:**

نجدها غير متكيفة مع الواقع، وترجمت ضعف إنتاجية الإجابات الشكلية الجيدة الإيجابية وارتباطها بمحتوى جنسي؛ حيث نجده استعمل كلمة (فرج) بكثرة عددها 8 دلالة على حركية علائقية تحركها غريزة ليبيدية، وكذا تحمل إجاباته الأولى جنسية مما يشير إلى إجابات جنسية عالية في حياته، فتجعله يركز على الجانب الجنسي ويهمل الرقابة التي تظهر في العدوانية. فهنا نجد أن تفكيره سطحي فيؤدي إلى صعوبة في العلاقة بالعالم الخارجي. ومن خلال ما عرض نجد أن الحالة يعاني من:

هشاشة في الأنا، اللجوء الى أسهل الحلول، والفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية، الاندفاعية (الإخفاق في التخطيط)، العدوانية (تكرار المشاجرات)، اللامسؤلية الدائمة (رفض العمل)، الافتقار إلى الشعور بتأنيب الضمير (اللامبالاة في إلحاق الأذى بالغير مع التلذذ في القيام بعمليات الاغتصاب والسلوك العدواني على الفتيات وتبريره)، الخداع والكذب المتكرر واستخدام أسماء مستعارة والاحتيال.

ومن خلال هذه الأعراض نستنتج أن هذه الشخصية سيكوباتية حسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية وفق المحاور التالية:

المحور الأول: اضطرابات قلق، اضطرابات جنسية، اضطرابات التحكم الاندفاعي.

المحور الثاني: اضطراب الشخصية المضاد للمجتمع.

المحور الثالث: لا توجد أي اضطراب صحي وطبي.

المحور الرابع: انفصال الوالدين، الاغتصاب، عمل الأم بالدعارة، السرقة، الإدمان، التمرد على القانون...

التقييم: 51 – 60.

الخطة العلاجية: اتباع العلاج المعرفي والتركيز على السلوكي والعلاج العائلي.

7-4تحليل النتائج في ضوء الفرضيات:

من خلال دراستنا التي هدفت إلى التعرف على بعض السمات النفسية للجاني المغتصب امرأة، وانطلاقا من فرضيات الدراسة وإتباعنا للمنهج العيادي وتطبيق اختبار الرورشاخ. فبالرجوع إلى نتائج الحالة تبين لنا من خلال الأدوات المستعملة صحة الفرضية الأولى التي ترى بأن من سمات الجاني السيكوباتي الاندفاعية (المرور إلى الفعل الاغتصابي) دون تردد بمجرد وجود المرأة أمامه دون تخطيط مسبق، وهدا ما توصلت إليه دراسة جعدوني (2007 – 2010) بأن المعتدي جنسيا من الدوافع التي تدفعه اندفاعيته للمرور للفعل، فغياب الموضوع الأول يحدث اضطرابا في العلاقة بالآخر، وهده العلاقة تكون مرضية او نرجسية لكنها سلبية، إضافة إلى الاضطراب الجنسي الذي ظهر في معظم البطاقات وتمثل في السادية من خلال العدوانية (الاستجابات) المترجمة في سلوك الاغتصاب المباشر ضد المرأة من طرف الجاني السيكوباتي، وقد كانت دراسة جعوني تؤكد من خلال نتائجها على وجود صعوبة في الحركة الغريزية التي تستثير السيكوباتي وتجعله يقوم بالإعتداء الجنسي على الضحية، ومن جهة أخرى فهو لا يلتزم بالضوابط القانونية مع صعوبة الامتثال للمعايير الاجتماعية، وفي هدا الصدد فقد أيدت دراسة تيرفي(2008) بأن الشخصية السيكوباتية لها علاقة إيجابية بارتكاب السلوك الإجرامي.

7-5تحليل النتائج في ضوء الأهداف:من خلال النتائج تم التعرف على بعض السمات النفسية لدى الجاني السيكوباتي وعلى رأسها الاندفاعية الكبيرة للقيام بالفعل الاغتصابي على المرأة هذا من جانب، ونجد أيضا العدوانية الغيرية مع التلذذ فيها أثناء القيام بالفعل الإجرامي عليها، وصعوبة الانضباط مع معايير المجتمع لفقره في استعمال ميكانيزمات الدفاع.

8-الخاتمة:

الاغتصاب فعل غير سوي وسلوك مضطرب يصنف ضمن خانة الاضطرابات الجنسية، والمتتبع لهذا الفعل عبر العصور يعتبر جريمة اجتماعية قديمة قدم الإنسان، وإذا حددنا موضوع الاغتصاب فنعرفه بأنه انحراف جنسي في العملية والموضوع، قام به شخص بالغ نحو طفل أو بالغ لإشباع دوافعه الجنسية والعدائية، خاصة مع إسهام بعض العوامل الأخرى في ذلك. فجرم الاغتصاب منتشر عبر أرجاء العالم وفي كل الأوقات وفي كل المجتمعات، وازداد انتشاره حتى داخل الأسرة التي تعتبر أساس الأمن والحب، لكن هذه الحقيقة الثابتة يبقى يسودها الكثير من السرية من خلال كتم الضحية أو المحيطين بها لفعل الاغتصاب، خاصة إذا وقع من الأب، الأخ، العم... أي أقرب المقربين، أو إذا كان المجرم المغتصب يعاني من مرض نفسي أو اضطراب في الشخصية كالمغتصب السيكوباتي الذي كان محور دراستنا.

وباعتبار الاغتصاب فعل يسوده الصمت والسرية، فمواجهة الفتاة الضحية له يكون عبر مراحل مختلفة، وتزداد حدة الصدمة لهذه الخبرة المؤلمة حسب متغيرات وعوامل عديدة، فلذا تكون الأعراض والآثار النفسية مختلفة من ضحية إلى أخرى.

الاقتراحات والتوصيات:

- الإهتمام بالشخصية السيكوباتية بجميع فئاتها، ومحاولة إعادة إدماجها داخل الأوساط المجتمعية.
- تخصيص مراكز مختصة تتوفر على برامج علاجية متخصصة بالسلوكات المضادة للمجتمع.
- تسليط عقوبات رادعة مع محاولة ضبط سلوكات السيكوباتيين لفترات طويلة حتى يتم اكتسابها وتغيير البناء الفكري وتغيير الافكار المشوهة المكتسبة.

الاحالات المراجع:

عبيد، معتز أحمد، (2020)، أبعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد 62، العدد 62، ص (299- 368).

العيسوي، عبد الرحمان، (2005)، مبحث الجريمة، مصر، الفكر الجامعي.

هياجنه، وليد سليمان والحمد، نايف علوان، (2017)، الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية السيكوباتية في ضوء نموذج سلم التقدير لنظرية الاستجابة للفقرة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 10، العدد 3، ص (375- 398).

ويس، راضية، (2006)، آثار صدمة الاغتصاب على المرأة. مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

ياسين، عطوف أحمد، (1986)، علم النفس العيادي، لبنان، دار الملايين.

Aubut. J. et coll. (1993) : les agression sexuels ; Théorie, évaluation et traitement, paris, Malouines. P 26.

Balier.C .(2000): Elément pour la mise en forme des processus thérapeutique, In A, Ciavaldini et Balier Agression sexuelles: pathologies suivies thérapeutiques et cadre judiciaire, paris, Masson.

Chagnon. Jy.(2000) : Les troubles narcissique chez les agresseurs sexuels, In psychologie clinique et projective, vol 06, paris, Dunod .p 265 - 278

Ciavaldini. A et coll. (2001) :Psychopathologie des agresseurs sexuels, paris, Masson

Kiehl. K. A. Smith A,M, Hair , R.D.et.al (2001) Limbic obnor militias in affect ire Processing by Criminal Psychopaths as revealed by function imaging Biological Psychiatry.P 677

Ravit. M. (2004) : Le viol ou l'autre comme empreinte de soi , In psychologie clinique et projective, l'acte délinquance et dynamique du fonctionnement psychique, vol 10. P 209 – 223.